

## أسطورة كنز الأرض المزدهرة

«البركان المستيقظ هو الحرب»

برشفات متتالية انتهى النهار عند حجارة المدينة الرطبة مثلما  
تُستهلك النار في الرماد. كانت السماء مغطاة بقشرة برتقالية ودم  
صَبَّار البيتاياس<sup>(\*)</sup> يتقطر بين الغيوم، أحياناً تتلون بالأحمر،  
وأحياناً أخرى شقراء كخيوط الذرة أو جلد البوما<sup>(\*\*)</sup>.

في أعلى البرج، شاهد أحد المراقبين أن الغيوم تمر فوق  
البحيرة، تقبل الماء تقريباً، وتجمم عند قدمي البركان. توقف الغيم،  
وسرعان ما رأى الأب مغمض العينين. ودون أن يتدثر بردائه الذي  
يسحل على طول درجات السلم هبط من البرج صارخاً بأن الحرب قد  
انتهت. ترك لذرعيه أن تسقطا مثل عصفور عندما يهرب الصراخ من  
بين شفثيه، ويرتفع جناحاه من جديد منع كل صباح. في الساحة،  
باتجاه الغروب، رقدت الشمس في لحيته، كما في حجارة المدينة،  
وشيء ما كان يُحتضر.

وفي الدور انتشر المنادون معلنين في وجهات الرياح الأربع عن  
انتهاء الحرب على امتداد أراضي مالكي الـ آتيان<sup>(\*\*\*)</sup>.

(\*) صَبَّار البيتاياس: نوع من الصبار بأزهار حمراء وبيضاء.

(\*\*) البوما: الفهد الأميركي

(\*\*\* آتيان: كانت عاصمة لمملكة ثوتوهيليس، المسيطرة على الإقليم عند مجيء الإسبان.